

ساعة مع شاعر العراق الكبير معروف الرصافي



واليك منها قوله :
عجبت لقوم يخضعون لدولة
يسوسهم بالموبقات عميدها
واعجب من ذا انهم يرهبونها
واموالها منهم ومنهم جنودها .
كنا نقرأ هذا الكلام الثوري
فلا نشك ان امضاء صاحبه
مستعار وانك ان بعض الابداء
تراهنوا فيما بينهم على ذلك ثم
ظهر ان هذا الاسم هو الاسم
الحقيقي وقال الشاعر معروف:

كان هناك رجال يدسون بيني
وبين المرحوم الملك فيصل
ويتخذون من صراحتي وسيلة
الى تغفيري مني وحدث ان كنت
في بيروت واقمت حفلة امين
الريحاني فانشأت بها قصيدة
سياسية جاء فيها :

وليس له من امر غير انه يعدد
ايامه ويأخذ راتباً ..
ونشرت القصيدة في بعض
الجرائد فاسرع رجال السوء
واوصلوها الى الملك فيصل
وكان صديقي عبد المحسن

السعودي يعمل في ذلك الوقت
لانزاله ما بيني وبين الملك فارسل
لي من بغداد ليطلب قدمي قبل
ان يطالع على القصيدة او يعلم

ان الملك قد اطلع عليها وحضرت
وقابلته ومهد لي المقابلة مع
جلالته ودخلت وانا لا ادري من
امري شيئاً فما كنت امل بين
يديه حتى فاجأني بقوله:
ليش ليبيش يا معروف.. هل اعد
مؤخراً في أحد نواحي بغداد...
لكنني قلت له.. سيدنا اسأل الله
ان لا تكونوا كذلك وهذا المقام
الذي تبنواونه فخر قومي
ورمز مجدهم فلا يمكن ان اريد
ان اسمه بسوء وانا كما يعلم

تضيف مصر الوفد الاهلي
العراقي منذ اسبوع وهو مؤلف
من ١٥ عضواً من البرلمان وكبار
اعيان العراق ومعهم الشاعر
العراقي المعروف الاستاذ
معروف عبد الغني الرصافي
وقد قابلته مندوب المصور
وحادثته في بعض الشؤون
السياسية والادبية ونحس
ننشر هذا الحديث الطريف فيما
ياتي:

قال صديقنا الاستاذ خبير الدين
الزركلي وكان حاضراً بالجلس
ونحن نحدث الاستاذ الرصافي

.. كنا في عهد السلطان عبد
الحمد وقبل اعلان الدستور
نقرأ قصائد الاستاذ معروف
السياسية وما حوته من اراء
حرة ودعوة الى الثورة وجرأة
نادرة في ذلك الزمان لا نشك ان
هذا الاسم (معروف الرصافي)
الذي تذييل به اسم مستعار اما
الاسم الحقيقي فكانت تعتقد ان
صاحب هذه القصائد لا يجرؤ
على ان يصرح به خوفاً من ان اريد
بطش عبد الحميد واعوانه

جلالته لست من الطامعين في
الملك قال الشاعر :
وانتهت المقابلة وخرجت كما
دخلت فسالناه : وأي قصيدة
احب لك من غيرها.. فقال :
هما قصيدتان : احدهما الفخر
والسقم.. والثانية التيمم
والعبد وقد قلتها منذ ٣٥ سنة
ولكن الاولى اعني احب من
الثانية ومطلعها:

أي مضمي يمدّها باكتئاب
انها تترك الحشا في التهاب
وهل تقوم الحكومة العراقية
بتشجيع الحركة الادبية؟
نعم هناك نهضة جيدة في
التوسع في التعليم وتشجيع
الحركة الادبية والعناية
بالاصلاح والتجديد في
الكثير من النواحي الحياتية
والاقتصادية والزراعية
والعلمية وقد اهتم جلالة
الملك غازي بالقيام باصلاحات
جديدة بعدة نواح من نواحي
الحكومة والامة.. فسن قانون
التقاعد وعمل باصلاح لمجلس
البلدية وغير ذلك.

وكم عدد اعضاء البرلمان عندهم
وكيف ينتخبون؟

عدد الاعضاء لمجلس
النواب ١٠٥ وعدد
اعضاء مجلس
الشيوخ عشرون
اما قانون الانتخاب
فهو القانون نو
الدرجتين.. والعراق
مقسم الى ثلاث
مناطق بغداد.
البيصرة. الموصل
.. وكل منطقة من
هذه المناطق تتكون

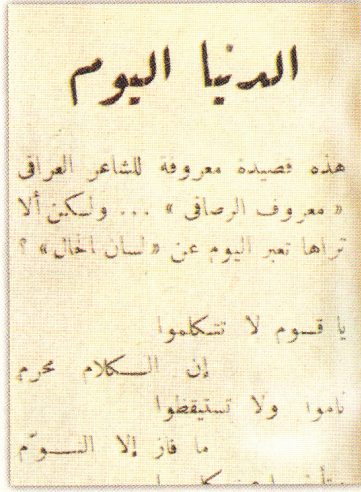
المعاهدة مع بريطانيا جيدة للعراق لكنها وضعت للهيمنة على الشرق!

جئت اصالح الملك فيصل الاول فسألني عن القصيدة التي اقول فيها
وليس له من امره غير انه يعدد اياما ويقبض راتباً ..

ياقوم لا تتكلموا!

ياقوم لا تتكلموا ان الكلام محرم
ناموا ولا تستيقظوا ما فاز الا النوم
وتأخروا عن كل ما يقضي بأن تتقدموا
وتثبتوا في جهلكم فالشر أن تتعلموا
أما السياسة فتركوا أبداً ولا تندموا
ان السياسة سرها لو تعلمون مطلعهم
والعدل لا تتوسموا والظلم لا تتهجموا
من شاء منكم ان يعيش اليوم وهو مكرم
فليمس لاسمع ولا بصير لديه ولا فم
لا يستحق كرامة إلا الأصم الأبكم
ودعوا السعادة إنما هي في الحياة توهم
فالعيش وهو منعم كالعيش وهو مذمم
فارضوا بحكم الدهر مهما كان فيه تحكم
واذا ظلمتم فاضحكوا واذا لطمتم فابسموا
ان قيل هذا شهدكم مر فقولوا علقم
أو قيل ان نهاركم ليل فقولوا مظلم
أو قيل ان بلادكم ياقوم سوف تقسم
فتحمدوا وتشكروا وترنحوا وترنموا

الاثنين والدنيا 12.6.1948



هذه القصيدة للشاعر العراقي
معروف الرصافي هي قصيدة
قديمة ، وقبل نصف قرن
تقريباً عادت لها مجلة الاثنين
والدنيا فأعدت نشرها باعتبار
انها تعبر عن واقع الحال يومذاك
وهانحن نعيد نشرها اليوم وكلنا
أمل ان لا يعود أحد لنشرها بعد
نصف قرن تعبيراً عن واقع
الحال!



معروف عبد الغني الرصافي

في المشي وفي الشتاء يلبسون
الدميري الطويل.
ويتذكر الذاكرين، ان مشاهير الاشقياء
في بغداد هم: خليل ابو الهوب، ومحي
مرهون وجبار الكروي وابراهيم
عبدكدة وسلمان جبر وخليل لا لو
ومحمود قرداش وصالح ابن الدهان
وطه ابن الخيازة وعمران الشيبلاوي
وشاكر الخياط وابراهيم الجوراني
وموسى ابو طيرة واخرون.
هذا الشيء عما جاء عن الاشقيائية في
بغداد -ايام مضت-..

وهناك من يقول عن شقاوات بغداد
(ولاشقياء طريقة خاصة بالبلد
وهي (الجاوية) المنحدرة الى
الكثف وتسمى العدام اي ان لا يسها
يسير الى طريق الاعداء، او تلبس
الجاوية، على الرأس وهي ملفوفة
بغير عنابة او هنادم ولبس الكيوه
البيضاء بالرجل والسروال الابيض
الطويل الذي يجب ان يصل الى
الكاحل مع (عرقصين) ابيض ذي قبه
مدببة عالية وسكين ام الباي في جيبه
مع ابراز صدره الى الامام والتبختر

ويخلص البغدادى، الى القول.. ومن
المولات التي سمعتهم يترنمون بها ما
قاله الشاعر الشهير عبد الغني جميل
البغدادى وهو جد الاسرة الجميلية
في بغداد:
انبيك يا صاح روحك بالصير عليا، عل
بغداد وسبرنا غوره لوجنداه انسانا
تفيض جوانحه بشقى احاسيس
الحب والخير والجمال، ومنهم يغالي
في احتساب المرءة فيجعلها لازمة
من لوازم حياته، ولم يكف شقاوات
بغداد، بان يكونوا على جانب كبير
من الروح الرياضية وحسن الخلق:

له صاير شقاوة) او (يايه اشدةوة
شقاوة) الى غير ذلك من المصطلحات
والتعابير المألوفة في مجتمعاتنا
الشعبية او في نواتنا الخاصة..
ولو تأملنا حياة اي شقي من اشقياء
بغداد وسبرنا غوره لوجنداه انسانا
تفيض جوانحه بشقى احاسيس
الحب والخير والجمال، ومنهم يغالي
في احتساب المرءة فيجعلها لازمة
من لوازم حياته، ولم يكف شقاوات
بغداد، بان يكونوا على جانب كبير
من الروح الرياضية وحسن الخلق:

على الاعمال التي يمارسها الاشقياء
بالقوة والبطش، غير ان واقع الحال
يوشي الى شقاء الاشقياء والى ما هم
فيه من يؤس وحرمان وقلق وخوف
ومما كان يخفيه القدر من مفاجات لا
تخطر على بال ولا تقع الا في فحمة
اللبليل، قبل ان توشي الى ما هم عليه
من قوة وبأس وعراك في الحياة وفي
سبيل البقاء ايضاً.
واصبحت كلمة شقاوة ، بمرور الايام
من المصطلحات المحببة التي تداعبها
بعضنا بعضاً، فقول مثلا (منويكتر

كتاب (شقاوات بغداد في العصر
الماضي) (عايشت الاشقياء ووقفت
على سجاياهم وشمائلهم روية
وسماعاً فاحببتهم وما كان ذلك الا
لانني وجدت ان ظروف الحياة المره
وتردي الحالة الاقتصادية في الايام
الاخيرة من الحكم العثماني كانت
من جملة الاسباب المباشرة في ظهور
الاشقياء ويخلص البغدادى -رحمه
الله- الى القول، ام كلمة (شقاوة)
فهى من المصطلحات البغدادية
الاصيلة وقد كانت ولاتزال تطلق

للمؤرخ سليمان فيضى، وفي كتاب
لحات اجتماعية عن تاريخ العراق
الحديث للدكتور علي الوردى واخيراً
ذكر الاستاذ حسين الجاف ملاح
عن الاشقيائية في محاضرة له القاها
عائش ووقف على حياتهم وسجاياهم
رؤية وسماها).
وفي كتاب (بغداد القديمة، الذي
اصدره المؤرخ الشاعر عبد الكريم
العلاف، صاحب مجلة (الفنون) اورد
فيه شيئاً عن (الاشقيائية) وورد
تكرمهم في مؤلفات (غمره النضال)

في ستينيات القرن الماضي، اصدر
الكاتب الصحفي والمحرر في جريدة
العهد الجديد يونس سعيد البغدادى،
كتيباً على العنوان الموسوم (شقاوات
بغداد في العصر الماضي)، ذكر فيه انه
عائش ووقف على حياتهم وسجاياهم
رؤية وسماها).
وفي كتاب (بغداد القديمة، الذي
اصدره المؤرخ الشاعر عبد الكريم
العلاف، صاحب مجلة (الفنون) اورد
فيه شيئاً عن (الاشقيائية) وورد
تكرمهم في مؤلفات (غمره النضال)

شقاوات ايام زمان

الاعیاد .. في ذاكرة التاريخ والتقاليد

مهدى حمودي الأنصاري



عيدُ الفطر المبارك، أول عيد احتفل به المسلمون، في زمن النبي
محمد الصادق الأمين (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو ثلاثة ايام
الأولى من شهر شوال، الشهر العاشر الهجري، ويعد اليوم الأخير
من شهر رمضان، وقفة العيد، ويمثل العيد السعيد فرحة الصائم،
ويبغني توزيع زكاة الفطر بين الفقراء والمعوذين.
أما عيد الأضحى ومدته أربعة ايام، فبيداً من عاشر ذي الحجة،
حيث تدبج فيه الأضاحي، التي يجب ان تكون سليمة من كل عيب.
يجتمع المسلمون قبل عيد الأضحى على جبل عرفات في مكة المكرمة،
ويسمي ذلك اليوم وقفة عيد الأضحى.
وقد جاء العيد في اللغة.. فالعرب يسمونه (عيد) والكلدانيون (أينا)
والكرد يسمونه (جشن) والاطاليون (قفشاه) والانكليز يسمونه
(فيست) واليونانيون يسمونه (بايرام) والأتراك (جايرام).
وفي كتب التاريخ والأدب العربي، ورد اسم العيد ويعني الموسم،
وسمي العيد (عيداً) لأنه يعود على الناس بالأفراح والمسرات في
كل عام.

أما دائرة المعارف الاسلامية فعُرفَ العيد... (العيد مأخوذ من العود
ومعناها اليوم الذي يعود فيه بالفرح والسرور وقد جرت العادة ان
يحتفل الانسان بالعيد أولاً، فكان عيد الربيع وعيد الشتاء وغيرها،
وعندما جاءت الأديان السماوية ألغت العادات والأعياد الوثنية،
وأوجدت أعياداً أخرى مكانها ثم استلمه الناس بعد ذلك اعياداً تعبر
عن حبهب أوطانهم.

وفي الغناء الفولكلوري ورد العيد...
(أي شئى بـالعبيد أهدي اليك).. غناء المطرب ناظم الغزالي.. و(يا
ليلة العيد أنستيناً) و(هل ليلة عيد وعالدينا سعيد) لاميرة الغناء
السيدة أم كلثوم.

وفي أيام الأعياد... نروح نتطلع على مظاهر العيد الشعبية، لنشاهد
في الساحات والمنزهات العامة، الأطفال والصبيان، يعبرون عن
فرحتهم فتراهم يرقصون ويهزجون، والكبار يغنون (المربعات)
وسط عاصفة من التصفيق... وهم يحيطون بلعبة (الجوبي)
في وقفات العيد، هذه اللعبة الشعبية تتسبب أبداً في السباحات، حيث
يلعب الطبل والمزمار، والربابة والطبخ الدور الفاعل في مد لعبة
(الجوبية) وبما جدير بها من شعبية وجمالية.. وبمشاركة جمع من
الرجال يقودهم واحد يحمل (جفية) ملوحاً بها ويمينا وشمالاً ضاربا
برجليه الأرض بقوة ليعبر بها عن فرحته لينشد بها المشاركين الى
هذه اللعبة الشعبية الخاصة بالأعياد.. ونشاهد الصبيان والأطفال
أيضاً وهم يرفلون بالجديد.. الثوب الجديد والحذاء الجديد وكل
شيء جديد.. ودونما ريب ان عيد هؤلاء هو الذهاب الى الساحات
التي تنصب بها الأراجيح ودواليب الهواء، وفي أيديهم العديديات
وفي جيوبهم الكرزات (الحامض حلو) و(الحلجوم). أما كيف
عرف الانسان العيد اول مرة فإنه أمر فطري لدى الانسان فقد عرفه
بطرته كما عرف الجوع والعطش والمحن والألم.



مطلع القرن الماضي الكاري اسرع واسطة نقل في بغداد

الكرخ وقصر الايل في الكاظمية ما بين
الانتظار وفترة تبديل الخيول في المنطقة
اكثر من ساعتين مع ان المسافة بين الكرخ
الكاظمية لا تزيد على (١٢) كم لا قصر
الايل كان يقع بالقرب من شمال الشاعر
المعروف عبد المحسن الكاظمي حالياً.
وبعد تطور الحياة وتطور صناعة المكين
البخارية استبدلت الخيول التي تجر
الكاري بماكنة بخارية تسمى الطرزيينة
واصبح الركوب في الكاري يمثل متعة
كبيرة كما انه اصبح واسطة نقل سريعة
تقوم بايصال الركاب من بغداد الى
الكاظمية من الجعفر الى بداية الكاظمية
في وقت لا يزيد على ساعة وربع.

وكان الترامواي الذي يسير فوق قضبان
حديد يمر بمناطق مليئة بالبساتين وعند
جامع براهنا يستبدل الخيول بخيول
جديدة لغرض مواصلة السير ولراحة
الخيول المتعبة وكان ثمن اجرة الراكب
هو (عانة) وهي عملة عراقية صغيرة وفي
عام ١٩٤١ اصدرت احدى محاكم بغداد
قرار تصفية اعمال شركة الترامواي في
بغداد ما اضطرت الشركة الى رفع قضبان
الترام نهائياً من بغداد في عام ١٩٤٥.

وفي عام ١٩٢٦ وبعد تأسيس الحكومة
العراقية بوشير بتبليط شارع الرشيد
ومرور اول سيارة عراقية عليه وهي
سيارة الملك فيصل الاول بعد عودته من
اوروبا.

وبعد تطور الصناعات وخاصة في
وسائط النقل وبعدها توسعت بغداد
وتعددت شوارعها المبلطة استخدمت
السيارات فيها تدريجياً اضافة الى
استخدام الزوارق في نهر دجلة ما أدى
الى اكتفاء الحاجة من وسائط النقل
القديمة واصبحت تذكى في ذاكرة
البغداديين.

كانت وسائط النقل في بغداد منذ العهود
الماضية بدائية وبسيطة وتعتمد بشكل
اساسي على بعض الحيوانات كالخيول
والجمال والحمير والبغال استخدم
بعضها للركوب والتنقل والاسفار
،والبعض الاخر في نقل البضائع
والاحمال الثقيلة كذلك استخدمت الخيول
في جسر العربات وخاصة (عربانة الربل)
والتي كانت تستخدم لنقل الركاب بين
محلات وشوارع بغداد.

كذلك افاد البغداديون ايضاً من مياه دجلة
منذ القدم في تنقلهم ونقل البضائع بين
اطراف بغداد والمدن الأخرى الواقعة على
شواطئ دجلة.. بواسطة وسائط النقل
النهرية مثل الابلام والمشاحيف والدوب
والعناية (تشبه البلم ولكن بحجم اكبر
وله شرع طويل يستفيد من قوة الرياح
في حركته ويستخدم لنقل البضائع)
وغيرها.

بغداد في البداية لم تكن فيها الا سيارة
واحدة من نوع (فوردم اللوكية) هي
سيارة السوالي خليل باشا تسير في
الشارع الوحيد لسير السيارات وهو
الشارع الجديد الذي فتحه السوالي لهذا
الغرض. وكان الكاري الذي يعمل بين
بغداد والكاظمية هو اسرع واسطة نقل
في بغداد آنذاك وكان اول واسطة لنقل
الركاب وقد اطلق عليه اسم (الترامواي)
وقد تأسس في عام ١٨٩١ من قبل شركة
حكومية اهلية مختلطة وكان رأسمالها
أنداك يقدر بنحو مليون وخمسائة الف
قرش عثماني.

والترامواي هو اول واسطة نقل الى
بغداد وكان يتسع لـ (٦٠) راكبا ويتألف
من طابقين صغي وشطوي تجره الخيول
العربية واحياناً تضاف الى العربية عربية
اضافية وكانت تستغرق السفرة بين